الفروق اللغوية بين ألفاظ الأخذ في القرآن الكريم

إعداد
م "محمد إديب" بن "محمد شكور" محمود أمير
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية- كلية التربية
جامعة الحديدية
الفروق اللغوية بين ألفاظ الأخذ في القرآن الكريم

ملخص البحث:

الترادف اللغوي يعد من أهم أساليب المفردات العربية، ويراد بالترادف تعدد الألفاظ بمعنى واحد.

وهذا البحث تناول الفروق اللغوية بين ألفاظ الأخذ في القرآن الكريم، مبينًا الأصل اللغوي للكلمة، ثم معنى الكلمة في القرآن الكريم من خلال بعض الآيات التي ذكرت فيها الكلمة، ثم بين خلاصة القول في معنى الكلمة، ثم بعد ذلك بين الفرق بين الكلمة ومعنى الأخذ.

وقد استوفيت في هذا البحث دراسة مجموعة من الفروق اللغوية، والتي فسرها جمهور العلماء على أنها معنى الأخذ، متبناها بدراسة مفردة الأخذ - وقد بنيت معناها لمعرفة الفروق بينها والكلمات الأخرى - والطبخ، والخطف، والشفع، والقبض، والتناوش، مرتبًا لها على حروف المعجم للأصل اللغوي للمفردة.

وقد لوحظ أن بعض المعجمات اللغوية، وكتاب التفسير لم تكن دقيقة في بيان معاني الكلمات، والفروق اللغوية بين المترادفات المختلفة في القرآن الكريم.

وقد يُجب على الباحث في الدراسات القرآنية التدقيق في بيان المعنى الدقيق للمفردة القرآنية، ولا يكتفي بالمعنى المقرب.
Linguistics Difference Between
(Al Akhath) verbals in Holly Quran

Dr. "mohammad adeeb" "m. sh." Mahmod amrir

Abstract:

Synonymous Linguistics has considered as a main reason of Arabic richness with vocabularies. And that mean the word has various meaning in the holly Quran.

This research deals with the linguistics differences of (Al Akhath) concept in the Holly Quran. Explaining the linguistic origin of the word, the word meaning in the Holly Quran throw some of the Euyates which are mention the word (Al Akhath) then give the conclusion of the word meaning. And I explaining the differences between the word and the (Al Akhath) meaning.

The research includes group of words which interpreted by scholars about the meaning of (Al Akhath), such as Al Akhath (power of strike), Al batish (power to strike), Al Khatf (Kidnapping), Al-safe'a (to Flap or stop), Al-kabth (receipts), (Al tanawsh) (To reach).

There are some language dictionaries and interpretation books don't be accurate to explain the linguistic differences among the various Synonymous in the Holly Quran, therefore researchers should check the meaning of the words in the Holly Quran and don't be depending on just close meaning.
المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعهد:

عند الرجوع إلى المعجمات سواء العامة أو التي تحدثت عن المفردات القرآنية، فإنّنا نجد أنها تتجه منحنيين متغايرين، المتوجّد الأول: ينبث وجوُد التّرّادف، في القرآن الكريم، بمعنى أنه يمكن أن يستعمل كلمتين متغايرتين لهما المعنى نفسه، أي: أنّ كلمة (نَّأي) هي نفسها كلمة (نَّفّذ).

والمنحني الآخر: ينفي وجود مثل هذا التّرّادف، أي: أنّ القرآن الكريم يستعمل اللّفظ بدلاً من وجوُد معنى لا يمكن أن يؤديه للفظ آخر، فهما كان مقارباً له في المعنى، يقول ابن تيمية: (من الأقوال الموجودة عنهم [أكثر الفقهاء]، وجعلهم بعض الناس اختلافًا أن يُعررو عما المعانى بألفاظ متقاربة للاحذاف فإنّ التّرّادف في اللغة قليلٌ، وأما في ألفاظ القرآن فإنه نادر أو معروض، وقيل أنّ يُعررو عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه، بل يكون فيه تقريب لمعناه، ولهذا من أسباب).[1]

والدراسات التي تنفي التّرّادف في اللغة والقرآن قدّمت، منها ما فصله الجاحظ في كتابه (البيان والتبينين)، وأبو هلال العسکري في كتابه (الفرقون اللغويّة) والشیخ طوق chóng في (المزهر في علوم اللّغة)، ثمّ تتابعت الدراسات في العصور الحديثة فقد ألف محمد نور الدين كتابًا بعنوان (الترّادف في القرآن الكريم).

وفي هذا البحث محاولة لدراسة ألفاظ الأخذ وما في معناه في القرآن الكريم، مما ذكره المفترون في مؤلفاتهم، وإسهامهم من الباحث في تكملة الصورة التي رسمت عن التّرّادف ونفيه، فيّن الباحث المعني الدقيق لكلّ مُستوى كلماتٍ. 159
المقدمة. حسب اجتهاد الباحث، ثم الفرق بينهما وبين الأخذ، ليكون دليلاً آخر على أن كل لفظ القرآن الكريم لها دلالتها الخاصّة، ومعناها الدقيق الذي لا يمكن معه أن يُسْتَبِدِّل كلمة مكاناً أخرىً وهو إنشاء في المعنى كبيرًا.

وشمل البحث دراسة الألفاظ الآتية: الأخذ، والبطش، والخطف، والسفع، والقبض، والتناول، مرتبة على حروف المعجم للأصل اللغوي لكلمة.


وكان المنهج في دراسة الألفاظ على الشكل الآتي:

1- بُنِّيَ الأصل اللُغوي للمفردات القرآنية من المعجمات وكتّب اللغة والتفاسير، ثم رجّح ما رجحه لدي من معنى لكلمة المقدمة للمدرسة لغويًا.

2- اختيرت لكل كلمة آية أو أكثر من القرآن الكريم عشوائياً، بعد البحث في كتاب التفسير وغريب القرآن وغيرها، ومع ملاحظة أن أكثرهم يذكرها لمعني الأخذ أو ما يقارب، واستنبط الكلام التي تدل على معنى الأخذ والعطاء في أن واحد مثل: التلقائي والتناول.

3- رجح إلى معاني المفردات المدرسة في القرآن الكريم من خلال أقوال العلماء عن بعض الآيات القرآنية الكريمة التي ذكرت اللفظة، وفي كل مرة أرجح معنى لكلمة في الآية، وأربط معناها في الآية بالأصل اللغوي.

4- بُنِّيَ خلاصة القول في المعنى الدقيق للمفردات القرآنية حسب ما ترجح لدي من خلال استعراض أقوال المفسرين واللغويين لهذه الكلمة.
الفروق اللغوية بين أسماء الله في القرآن الكريم - م. محمد أديب بن محمد شكور محمود امیر

161

5 - ذكرت الفروق اللغوية بين المفردات المدروسة والأخرى.
6 - خرجت الآيات القرآنية الكريمه بجوار الآية، ذكرنا اسم السورة ورقم الآية.
7 - خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من أصولها، ذكرنا الجزء والصفحة، ورقم الحديث إن وجد، مع ذكر الكتاب، والباب.
8 - ضبطت من النص ما يمكن أن يشكل على الفهم.
9 - ضبطت السواه السبعة، وخرجتها من مصادرها أو الأماكن التي ذُكرت فيها.

وهذا جهد مكمل، تحرير في الضواب، فإن وقفت هناك من الله وحده الموقف للخير والضواب، وإن أخطأت فمني ومن السّيّطان وأستغفر الله تعالى على ذلك.
المبحث الأول
الأخذ
الأصل اللغوي:
الهمزة والخاء والدال أصل واحد تنتزع منه فروع متقاربة في المعنى. أما أخذ في الأصل: حوز الشيء، وجبته، وجفته، وهو خلاف العطاء، وهو التناول، وهذا المعنى ليس دقيقاً، إذ إن ما ذكره أبو هلال في رويه (1) بين أن هناك فرقاً بين الأخذ والتناول، يقول: (التناول: أخذ الشيء للنفس خاصة ... فالأخذ أعم... ... وقيل: التناول: أخذ القليل المقصود إليه ... وقيل: أخذته من غير قصد)). وكذلك ما ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم (2) فقالوا: لا تعنيك عليه شيء، إنما محرمون، فتناولته فأخذته. قال ابن حجر: (ذكر التناول بعد الأخذ تكرار أومعناه: تكلفت الأخذ فأخذته)). فبدل على أن هناك فرقا بين الأخذ والتناول، والله أعلم.
وقال أبو هلال العسكري: (وأصله في العربية: الجمع، ومنه قول للغدير: وخذ وأخذ، جعلت الهمزة واو)). (3) والأخذ: الحصول، والأخذ الحكيمة، (4) وقال بعضهم: الأخذ: حوز الشيء، وقال آخرون: هو في الأصل بمعنى القف، والغلبة، واشتهر في الإهلال والاستثصال، (5).
 جاء في المفردات (6)؛ الأخذ: حوز الشيء، وتحصيله، وذلك تارة بالتناول، نحو (مَعْذَر اَلله أَنَّ تَأْخِذُ إِلَّا مِن وَجْدٍ مَّنَاذِعَةً عَنْدَهُ) [يُوسُف: 79]، وثارة بالقهر، نحو قوله: (لا تأخذ بستة ولا نوم) [البقرة:101]، وأرى أن الأخذ في آية سورة يوسف عليه السلام والذي هو التناول - كما قال - أيضًا فيه غلبة وقهر، وإلا كيف يأخذوه إذا لم يكن فيه غلبة وقهر.
أما سبق ذكرنا أن الأخذ في اللغة: هو حوز الشيء، وتحصيله مع غلبة وقهر، أي أن الأخذ يمكن مما يأخذه مع تسلط على المأخوذ منه، وكأنه إجبار، والله أعلم.
معنى الأخذ في القرآن الكريم:

استخدم الأخذ بتصريفاته المختلفة في القرآن الكريم 273 مرة، وقد فشلها المفسرون بأكثر من معنى بناء على سياق الآيات، منها:

1 - قيل الله تعالى: ﴿لا تأخذوا سنةً ولا نومً﴾ (القرآن: 25); يقول ابن عطية في تفسيره: ((وفي لفظ النوم علامة لما، فلم ذلك حسن في هذا الموضوع بالنفي، وقال الآلوسي: (الأخذ بمعنى العروض والاعتراف)).)

أما أبو السعد في تفسيره يقول: ((وأما التعبير عن عدم الاعتراف والعروض بعدم الأخذ فلم يراعى ما علامة: النوم لمعرفتهما إنما يكون بطرق الأخذ والاستيلاء)).

فيكون هنا المعنى - كما قال هؤلاء المفسرون - هو العروض والاعتراف، وهو معنى مقارب لما في اللغة، لأن العروض والاعتراف يكون بغلبة وفهر من الأخذ، وليس باختيار المأخوذ منه، والله أعلم.

2 - وفي قوله الله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله بيتاً المبين﴾ (آل عمران: 81)، جعل ابن عاشور معنى الأخذ هنا للثقل من باب المجاز، كما يقول: أخذ فلان بكمال فلان. (11) وفي تفسير الثقل في قوله تعالى ﴿وأتلكْ ثقلةٌ القرآن﴾ (النمل: 2)، يقول الشمراني: ثقلة تثقلن، يقال: ثقلة تثقلن، وفيه، ﴿وأذن أهل اللغة: تثقل تثقلن، تثقلن، فعلى مفهوم مبني للثقل، ونائب الفاعل ضمير متضمن وجوابي تقديراً أنت، والآصل: ثقلة للثقل القرآن، فثقلت الفاعل للعلم به، وهو لفظ الجلال، والله له الجلال والعظم، والقدرة والكبريان، غالب على أمره، حكيم على اختيار من ثقلة إلى رسله وحیه.

والربط بين معنى التثقل والأخذ هو: خؤز الشيء، والحصول عليه، فكأن التثقل هو عملية منبولة من طرفين، طريق يعطي، وهو المثقل، وطرف آخر، وهو المتثقل، وعملية التثقل يمكن أن يكون فيها نوع من الغلبة والقهر، إذ اختيار الله...
 تعالى للأئذاء حملهم مسؤولية كبرى، وأكثراً هذا الأخذ، فيكون المعنى كما ذكر
ابن عاشور من باب المجاز، وليس على حقيقته، كما أن سياق الآية يشير إلى ذلك.
والفه أعلم.

3 - قول الله تعالى: {وجَعَلْنَاهُمْ وَاحْضَرَوْهُمْ} [النجم: 5]: ذكر ابن عاشور
أن معنى الآخذ هو الاستيلاء على سبيل المجاز. (11) وقال الزمخشري: (11) وآسرهم، والأخذ: الآسر) (11) وقال الفرطاني: (والأخذ هو الآسر) (11)
وهذا ما رجحه ابن عطية في تفسيره.

يتبين مما سبق أن معنى الآخذ في هذه الآية هو الآسر - كما قال
المفسرون - إذ الآسر أخذ مع غلة وقهير.

4 - قول الله تعالى: {فَأَخْذَانَاهُمْ أَخْذًٰ غَزِيٍّ مُّقَدَّرٍ} [القمر: 20]: عند الزمخشري
إلى التفسير للنظر في معنى الآخذ في هذه الآية الكريمة نجد ما يأتي:
يقول الطبري: {فتعاقبهم بكفرههم بالله عقوبة شديدة}. (11) ويجعل مقارب
له قال الشمرفي: {في تفسيره} (11): { يعني: عاقبناهم عند التكذيب}.

ويجعل ابن كثير معنى الآخذ هنا الإبادة، يقول: {فأبادهم، ولم يبق منهم
مخبز ولا غريب ولا آثر} (12) وقال: {أتخذناهم بالاذون} (12) ويمكن أن يأتي
قريبًا من هذا المعنى في قول الله تعالى: {فَأَخْذَاهُمْ الصَّعَافَة} [الذاريات: 42]، إذ
جاء في تاج العروض (12). كما سيأتي أن الأخذ أشد حبال والإبادة والاستناء.

يُضحى لنا من خلال أقوال المفسرين أن معنى الآخذ في هذه الآية هو
الأخذ بشدة العذاب، الذي فيه غلبة وقهير وتعذيب، وهو متفق مع المعنى اللغوي
الأخذ. إلا أنهم أخذوا المعنى على سياق الآية، وهذا من عادة المفسرين إذ
يذكر المعنى العام للآيات بسياقاتها ضمن الشور، لأن الآية تتحدث هنا عن نوعية
الأخذ وهو العذاب.

وهناك معان أخرى قزمة من المعاني التي ذكرناها لا حاجة إلى ذكرها، ننظر
في مظالمها.
البحث الثاني

البطلش

الأصل اللُّغوي:

الباء والفاء والضاد أصل واحد، وهو أخذ الشيء بقَهْر وغَلْبة وقَوْة. (2)

والبطلش: التناول عند الضلالة، والأخذ الشديد في كل شيء بطش به. (3)

والبطلش: الأخذ بالعنف والشطلة. (4)

والبطلش: التناول بشدة. (5)

والبطلش: الأخذ الشديد عند الغضب، والتناول عند الضلالة. (6)

والبطلش: الأخذ الشديد القوي في كل شيء. (7)

وقال الشمرقندي في تفسيره: (8) وأصل البطش في اللغة: هو الأخذ بالقهر والغلبة. وبهذا ساوى الشمرقندي بين معنى الأخذ والبطلش من غير تمييز.

بينهما، إذ البطش كما يضح من أقوال العلماء أن في صولة، وعَفَّ. قال ابن منظور في اللفظ، (9) البطلش: التناول بقَهْر عند الضلالة، والأخذ الشديد في كل شيء. وفي الحديث النبوي الشريف: (إِفَّا مَوَى بَاطِش بِجَانِبِ الْعَرْشِ) (10) أي: مِعْلَقَ بَقَهْرَهُ. (11)

خلاصة القول:

إنّ معنى الأخذ في كل ما ذكرناه من الأيات الكرامات في أصله يقارب المعنى اللُّغوي، الذي هو خَرَّ الشيء وتحصيله مع غلبة وقهر، لكن سياق الأيات التي ذكر فيها الأخذ يعني معناو إضافي إلى المعنى الأصلي، فنحصل على معنى العقوبة، والإهلاك، والانتقاء، والأسر.

فالأصل في المعنى أن يكون ضمن السياق، كما في نظرية النُّظَم للإمام الجرجاني رحمه الله تعالى، التي تنظر إلى معنى المفردة في أصلها مع النظر إلى مكان وجودها وسياقها في الكلام، يقول الجرجاني في دلالات الإعجاز: (ووجدت المَعْلَوِّ عَلَى أن هَ ذَا نُظَمًا وَ تَرْتِبًا، وَ تَأْلِيفًا وَ تَرْكًا، وَ صُيَّاغَةً وَ تَصْوِيْرًا، وَ نَسْجًا، وَ تَجْهيرًا). (12)
لا يمكنني قراءة النص العربي من الصورة المقدمة. يرجى تقديم النص العربي بشكل يمكنني قراءته.
الفرق اللغوي بين أفاظ الأخذ في القرآن الكريم - 5
محمد أديب بن محمد شكر ميمور

قال ابن الجوزي في نزهة الأخوين نواظر (65): قال ابن فارس: البطل:

الأخذ، وذكر بعض المفسرين: أن الله في القرآن على وجهين: أحدهما: الفوّة، ومنه قوله تعالى في الزخرف [8]: "فأهلكنا أشد منهم بطشاً" وهي قاف [٣٦]: "هُمْ أشد منهم بطشاً"، والثاني: العقاب، ومنه قوله تعالى في الدخان [١١]: "يوم نيطشن الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى" وفي الْقُمَرَ [٣٦]: "ولقد أنذرهم بطشنا" و في البروج [١٥]: "إِنْ بَطْشَ زَيْكَ لِشَهِيْدِ".

[الفصوص: ١٦]، فصر السُدُور قَدْ بَلَغَهَا البَطْشُ هَنا بَيْنَ الْضَرْبِ، فقَالَ: يَعْنِي يَرِيد أَنْ يُضَرِّبَ الطَّيْخَ، [الفصوص: ١٠] وقال القرطبي: "قال با سَعْي أَتْرِيد أَنْ يَضْرِبَنَّكَ فَتَنْتَفَّسَ بَيْنَ الأَمْسَ" [الفصوص: ١٢]، ... والبطش يكون باليد، وأقول المؤذن والذئب، ويبلغ السُهول والعاصمة، والكلمة ممومًا إلى بحث [١٢]، فجعل البطش مراحل أو درجات بدأ بالضرب باليد، وتختلى بالضرب باليد.

فَضَّلَ البَطْشَ عَلَى هَذَا الْقَتْلِ، وَهَذَا مَا يَدِل علَى قَوْل اللَّه تَعَالَى: "قَالَ يَا مُوسَى أَتْرِيد أَنْ يَضْرِبَنَّكَ فَتَنْتَفَّسَ بَيْنَ الأَمْسَ" [الفصوص: ١٦]، وَهَذَا الْبَعْنِي مناسب لِلطِيْبِ السِّبَاقِ، وَرَابِطَهُ مَعَ الْبَعْنِي الْلُغْوِيِّ: أن البَطْشُ قد يُؤْدِي إلى القتال، إذا وصل مرحلة غليا من الأخذ بالغليبة، والقهقر مع السرعة، والقوّة، والصولة والله أعل٢.

قال الله تعالى: "إِنْ بَطْشَ زَيْكَ لِشَهِيْدِ" [البروج: ٦]، جاء في سَهْيَة٢ في تفسير هذه الآية أن معنى البطش: الأخذ بقوّة وسرعة، وفي الكلِّش (١٦) وواضح البيضاوي (١٦) على المعنى ذاته: البطش: الأخذ بعنف، وهو معنى غير دقيق، إذ لا يبدأ من النشوة والشرحة في هذا المعنى، وفصر البعوضي في تفسيره (١٦) بالأخذ نقاً على ابن عباس رضي الله عنهما من غير إشارة إلى تمييز بين المعنيين، وكمأنه موقف على هذا القول، والقرطبي (١٦) وكذلك الطيلي (١٦) فصر كله مما الفطش: بالأخذ، من غير أي إضافة على معنى الأخذ، وفي هذا القول تقس عن المعنى الحقيقي للبطش، كما ذكرنا سابقًا. أما الألوسي فيقول: والبطش: الأخذ بصورة وعنف، وحيث وصف بالشبه فقد تضاعف وتقدم (١٦).

وقال ابن الجوزي في نزهة الأخوين نواظر (٦٥): قال ابن فارس: البطل:
ويلاحظ أن هذا الكلام ليس دقيقًا، فكثير من المفسرين قيدوا البطش بالعنف، والقوة، والسرعة، فلا بد من إضافة الشرعية، والعنف للمعنى ليكون الكلام دقيقًا، والمعنى الثاني الذي ذكره صحيح من حيث هو عقاب، أما من حيث أصل المعنى فلا بد من توضيح لِعرف القارئ أصل المعنى وعلاقته بالمبادئ، فتبين المعنى الدقيق، والصحيح للكلمة، والله أعلم.

خلاصة القول:

إن البطش في اللغة هو أخذ الشيء بفهْر، وغلبة، وقوة مع سرعة وصوله، أما المعنى البطش في القرآن فهو على معان متعددة حسب البياني القرآني، لكنه مبني في أصله على المعنى اللغوي، فخصصه بعض المفسرين بالقتل، أو الأخذ من غير تميز لمعنى الأخذ بالسرعة، والقوة، والغلبة، والصلوة، ومنهم جعل البطش مراحل - كما فعل القرطبي - ولكن التحديد للمعنى بهذه المعاني ليس بمحدّد، إلا في سورة القصص، فقد حدد البطش بالقتل، وهو مع ذلك ليس مراذاً موسي عليه الصلاة والسلام، فهو في الأولى لم يُرَد القتل، كما أنه لم يُرَد في المرة الثانية أن يقتل بداء فوق أقل من المرة الأولى، ولكنه أراد أن يتصدر لصاحبه من عدويه، والله أعلم.

الفرق بين الأخذ والبطش:

البطش هو أخذ بفهْر وغلبة مع قوة وسرعة وصوله، أما الأخذ فليس فيه قوة وسرعة، فأبطش مراحل أعلى من الأخذ، فتبين البطش بالسرعة والقوة مع عدم وجود خوز الشيء، وتحصيله الموجود في معنى الأخذ، والله أعلم.
المبحث الثالث
الخطف
الأسهل اللغوي:
الخاء والطاء والفاء أصل واحد مطَّر، وهو استلاب في خفة.
فالخطف: الاستلاب (٥٠).
وجاء في المصباح المثير (٥٧) أن الخطف بمعنى الأخذ.
من الأقوال السابقة يبين أن المعنى اللغوي للخطف: الأخذ بسرعة لا فترة معها، ويمكن لها نوع من الغلبة، والفرج، والقوة يشير إليها معنى الاستلاب الذي يتضمن الانتصار على المسلمون منه، وأخذ السبب منه.
معنى الخطف في القرآن الكريم:
جاء ذكر الخطف في القرآن الكريم ٨ مرات منها:

بعد هذا الاستعراض لأقوال مجموعة من المفسرين لمعنى الآية يتضح لدينا أنَّ معنى الخطف فيها حقيقة، ومجاز: فعلى الحقيقة معناه: الأخذ بسرعة لا فترة معها، مع شيء من الغلبة، والقوة، والمراد: أن قوة الضوء تأخذ، وتسلب إبائهم ورؤيتهم بسرعة: أما على المجاز: فقد جاء على المعاني الآتية:

الأول - الإبهار: كما قال ابن عطية وغيره. وجاء هذا المعنى من تفسيرهم البق بحجز القرآن، وبراهينه، وأدلته الساطعة التي تبهع عقول المعاندين، والجاحدين.

الثاني - الإعجاز: كما قال الشمعاني وغيره. وهذا المعنى مأخوذ من تفسيرهم البق بدلائل الإسلام التي تُبررهم إلى النظر لولا ما سبق لهم من الشقوق.

يمكن أن يكون هذان المعاني مأخوذين من قوة الإثارة الحادة الشديدة لهذا البق الذي أبهت أبائهم، وأزعجها، فكذلك القرآن، أو حجز القرآن بقوته وشدتها أخذت عقولهم.

الثالث - الإذهب: كما قال مقاتل والطبري وغيرهما. يتأتي هذا المعنى من أن الإذهاب بالبصر بمعنى يعيه، ولا يبقى موجودًا، وكأنه عاد إلى المعنى اللغوي.

٢ - قال الله تعالى: "إِلَّا مَنْ خَطَّطَ الْخَطْفَةَ" [الصافات: ١٠] (يُعني: إلا من استرق السمع من أصوات الملائكة) (٤) والخطف: الاختلاف، والمراد اختلاف كلام الملائكة مصرفًا كما يعرف الخطفة. (٥) قال الرزاز: "قال الزجاج: وهو أخذ الشيء بسرعة" (٦) وجعل الزمخشري الخطف بمعنى
الفرق اللغوي بين ألقاف الأخذ في القرآن الكريم

محمد أديب بن محمد شكور محمود امير

السورة.


خلاصة القول:

من أقوال المفسرين السابقة ينبغي أن معنى الخطف هنا - كما قال الالوسي - الاختلاس، والأخذ بحقّة، وسرعة على غفلة المأخوذ منه، والمعنى البديائي للكلمة هو استراق كلام الملاكية بالشمع، واختلاسه على وجه الحفية، والاستناد: أما تفسير الخطفة على السورة وحدها - كما قال الزمخشري - فهو معنى نافذ، إذ لا بد من توضيح نوع السورة الذي هو سيرة الكلام. والله أعلم.

الفرق بين الأخذ والخطف:

بعد هذا التّنّبّل بين المعاني التي ذكرها اللغويون والمفسرون في معنى الخطف، ينبغي لنا أن الخطف في معناه اللغوي هو الأخذ بسرعه وخفّه لا فترة معها، وغفلة من المأخوذ منه، فيكون الخطف أخذًا بطريقة خاصة.
المبحث الرابع

السّعُ:

الأصل اللغوي:

إذا رجعنا إلى المعجمات اللغوية نجد أن للسّع أصلان في اللّغة: أحدهما:

يُشير إلى شيء باليد. وقيل: سّع الطائر ضريرته، أي: لطمه.

ووصفّتُ رأس فلان بالعص، هذا محرفٌ على الأخذ باليد.

وصفّتُ ووضعُ السّع، والسّعُ: الأخذُ بسّعة الفرس، أي: سواد ناصبه، والسّعُ: المواء من السّع، وهي الأخذ. ووصفّتُ باستعمالها فاجذبها. وقيل: سّعُ بّغي: إذا قبضت عليها، وحَدّيتها جذبًا شديدًا، وكان بعض القضاة يكُر أن يقول في بعض الخصوم: استعًا بيده، أي: خذا بيده وأقيمه. وفي تهيذيب اللّغة: السّعُ الهضر، والأخذ بالناتبية، أي: لتمثّلها، ولتدلّه، واحتجّ من قال ذلك بقول الشاعر:

"豫ّماً إذا فرقوا السّع، باتّهم من بين ملحم مهرة أو سافع وقيل: لسُواد وجه، فمعناه لَبَسْنُ موضع الناتبية بالشواذ، اكتنّى بها من سائر الوجه، لأنّها في مقدّم الوجه، والمنجم له قوله:"

وكنّا إذا طفّت الغوي نزّيت به، ووصفّتُ على العزُّ من بَيْنَ ارداد ووصفّتُ على عزّته وهو مثل قول الله تعالى: "سّبّبتُ على المّرّ،" [الفلق: 16].

وأين في اللسان: سّع بناصيه، ورجله يسّعُ سفغًا: جذب، وأخذ وقبض، وفي التنزيل: "أَتَّسَفَّعْ قُلُوبَكَ بِالمَسْرِيحِ ناَصِيَّةً كَأَنْ تَفْتَرَىَهَا."

وقال اللّبَث: سّعُ باستعماله، ورجله يسّع سفغًا: قبض عليها فاجذبها. وقيل: سّعُ بالشيء، إذا أخذته، وحَدّبتها جذبًا شديدًا.

وقال ابن دُرِّيد: السّع أخذت باصية الفرس لتركه، أو لتجمهه، ثم كثر حتى صار كل أخذ باصية سغفاً."
الفرق اللغوبي بين النهاذ الأنبياء في القرآن الكريم: 

محمد أبوذب محمد شكر محمود أمير

173

أولاً - أن النَّصْف في أصله - كما قال ابن دريد - النهاذ بالناسية الفرس لوكاى أو للجهة، ثم كثر حتى صار كله النهاذ بنفسه، وهو أخذ بغلبة، وقوَّة مع القبض، والجذب على جزء معين من مقدمة الوراء.

ثانياً - النَّصْف هو الاسم على الناسية بلون من الألوان، ونَّصْف بالشَّواد عند العلماء.

معنى النَّصْف في القرآن الكريم:

ورد ذكر النَّصْف في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة العلق إذ يقول الله تعالى: "كلَّا لَنّ يَدْثَبَ ﻟَنَّصْفَ ﻟَنَّصْفًا ﺑِالنَّازِيَةِ" [العلق: 15]. قال الزمخشريّ: "انْسَفْاً بالنَّازِيَةَ"، لتأخذنّ بناصيته، ونسحبه بها إلى النار، والنَّصْف: القبض على الشيء وجبته جزءاً...

قال ابن عطية: "أي أن لم يثبت بأي بناصيته تجزى إلى جهنم..."... وقال بعض علماء التفسير: "لنسفنا معناه انحرقنا، من قولهم سفعه النار إذا أحرقه... وتكتفي بذكر الناسية لدلالة على الوجه.

قال الغزالي: "لتأخذنّ بناصيته، فلنخرجه في النار كما قال: "يَفْرَزُ" النَّازِيَةَ فَسَبَّاهِمْ فَيُؤْخِذَ ﺑِالنَّازِيَةِ ﺑِالنَّازِيَةِ ﺑِالنَّازِيَةِ [الرحمن: 41]. يقال: سفحت بالنَّازِيَةَ إذا أخذته وجبته جنبًا شابداً...

وذكر الشمايلي أكثر من معنى للنَّصْف، فقال في تفسير للآية الكريمة: أي: لنجرَ بناصيه إلى النار، وقيل: لنسودَ وجهه، وذكر الناسية لدُلَّ على الوجه، والقول: لنسرفُ موضوع الناسية بالشَّواد، فاكتفي به من سائر الوجه.

وذكر الطبري هذه المعاني كذلك فقال: يقول لتأخذنّ بمقام رأسه فنضمه، ولذلله، قال منه: سفحت بيده: إذا أخذت بيده، وقيل: إنما قبل: لنسفنا بالنَّازِيَةَ، والمعنى لنسودَ وجهه، فاكتفي بذكر النَّازِيَة من الوجه كله إذ كانت النَّازِيَة في مقدمة الوجه...

وقال ابن الجوزي: النَّصْف: الأخذ.

101
خلاصة القول:

يتبع لنا من خلال استعراض أقوال العلماء لمعنى السّنف أنّها جاءت على

معانٍ عدة، هذه المعاني هي كالآتي:

المعنى الأول: الأخذ بالناصية.

المعنى الثاني: الأخذ بشدة مع الجذب الشديد.

المعنى الثالث: الأخذ.

المعنى الرابع: الرسم والعلامة في الوجه.

المعنى الخامس: تسويق الوجه.

المعنى السادس: الحرق.

وإذا ناقشا المعاني السابقة يمكننا القول بأن المعنى الأول والثاني قريبين من بعضهما، لكن المعنى الأول أصح تطابقًا مع المعنى اللغوي الذي قاله ابن دريب. بأنّه أخذ بناصية الفرس تركته، أو شملنه، ثم كثر حتى صار كلّ أخذ بناصية ساقعًا. ومعنى الثاني لم يحدد الناصية، وأظنه لم يحدد بناءً على تحديد الله في الآية بقوله: {بالناصية}، فلهذا فإن العلماء لم يفسرو بالأخذ بالناصية، والله أعلم.

والمعنى الثالث مجرد الأخذ، كما ذكر ذلك ابن الجوزي في الزاد، وهذا ليس بالمعنى الدقيق، فلا بد من أن يكون هناك فرق بين المعاني.

والمعنى الثالثة الأخيرة معان قريب من الأصل اللغوي الثاني الذي ذكره ابن فارس في مقالته فقال: أخذهما لون من الألوان، لكنّه لم يحدد بالناصية، وكانه أخذه من قول الله تعالى: {يوم تبيض وجهه وتسود وجهه} [آل عمران:101]. ولو حدّد الاسم والعلامة على الناصية بحاصية، ليميز عن غيره، لكان المعنى أكثر دقةً من هذين المعنيين غير المحدودين بالناصية. ومن هذا المعنى الحديث النبوي الشريف: {سَقَعَاءَ الْخَذُّينَ} (132)، والسندياه يمكن أن يكون بسبب الحرق، ويمكن أن يكون المعنى كذلك، فينسم بالشواذ ليعلّم أنه فلان، فإجّر

وبلقي في الثار.
الفرق بين الأخذ والشع:
بناء على المعاني اللغوية السائبة، وأقوال المفسرين في الشع، يمكن القول: إن الشع نوع خاص من الأخذ، فهو أخذ مع غلبة، وقهر. لكنه أخذ من مكان مخصوص، وهو مقدّم الشعر من الرأس أي: الناصية، وفيه ذلة، وإهانة. والله أعلم.
أما إن أخذ على أنه لون من الألوان فلا علاقة بين الأخذ والشع.

البحث الخامس

القبض

الأصل اللغوي:
يدل المعنى اللغوي لأصل القبض والمأخوذ من الفعل الثلاثي قبض على أصل واحد - كما قال ابن فارس - وهو شيء مأخوذ، وتجتمع في شيء (١٠٢) لكنه لم يحدد نوعية الأخذ أو كيفية، وإن ذكر أنه تجمع في شيء، فكان لا بد أن يحدد هذا الشيء، وهذا تقص في المعنى، إذ هو يتحدث عن الأصل.

وهو خلاف البسط، والقبض مصدره، وهو الجمع، والقبضت الجلدة من الناصر، أي: انتزعت، والقبضت الشيء تقبضت: جمعته وزويته (١٠٠)، وأصله: تناول الشيء، وجميع الكف، ومقبض العقد حيث تقبض عليه بجميع اليد (١٠١) وقبض على الشيء، وقف قبض قدما: احتني عليه بجميع كفته (١٠١) والقبض: بالضم، ما قبضت عليه من شيء، والقبض: التناول للشيء، بيدك ملامسة (١٠١) والقبض تجمع على قبض (١٠١) وفي المصاحب المنبر (١٠١) جعل معنى القبض الأخذ، وهو لم يحدد نوع الأخذ، أو على إطلاقه أم أخذ على وجه مخصوص؟ فكان لا بد من التوضيح للمعنى أكثر.

وهو فعل يتعدَّى بالأحرف: الباء وعن وعلى، فإذا كان بالباء، كقولك: تناوله يبهد: جمع عليه كفه، وقبض به: أمسكه، وقبض عن الشيء: امتنع عن إمساكه، وقبض على الأمر: توقف عليه (١٠٠)
والقبضة: يفتح القاف - الواحدة من القبض وهو علقت الزاحية على شيء، فالقبضة مصدر بمعنى المفعول (111) ويقال: قبض - بالضاد المعجمة - إذا أخذ يصاحب وكفه (112).

يجمع اللغويون في خلال هذه الأقوال على أن القبض هو أخذ، لكن هذا الأخذ ليس على إطلاقه، وإنما هو شكل خاص من الأخذ، أي هو الأخذ يجمع الكف معقبض على المأخوذ، وفي كلهم عن المعنى اللغوي إشارة إلى الحرص من القبض على المحبوب، ويخاطب إذا عدي بالحرف (عن)، والله أعلم.

معنى القبض في القرآن الكريم:

ورد لفظ القبض في القرآن الكريم بتصريفات مختلفة تسع مرات، منها:

1 - قال الله تعالى: {وَقَبِضْتُمُ أَيْدِيَنَّكُمُ} (النور: 17) قال الزمخشري في معنى الآية: {وَقَبِضْتُمُ أَيْدِيَنَّكُمُ شَيْحًا بِالبِلَادِ} (النبي: 111) وقال أبو السعد: {أي: عن المعاني والانفاق في سبيل الله فإن قبض النفس} (النور: 17).

ويقول الشعدي: {عن الضيقة وطرق الإحسان فوقهم بالبخل} (النور: 17) أما السمرقندي فقال: { يعني يمسكون أيديهم عن اللضفة في سبيل الله، ويقال: كفوا عن الحق} (النور: 17) وفي روح المعاني (111): {وَقَبِضَ البَلْدُ} كنية عن السَّحُبُ والبخل، كما أن بسطها كنية عن الجود لأن من يعطي ينادي، بخلاف من يمنع. وعن الجبائي: {أن المزاى يمسكون أيديهم عن الجهاد} في سبيل الله تعالى، وهو خلاف الشائع في هذه الكلمة.

خلاصة القول في معنى القبض في هذه الآية السحّب والبخل على سبيل المجاز، والرابط بين المعنى اللغوي والمعنى المجازي للقبض أن الإنسان يقبض على ما يأخذ ويحافظ عليه، ولا يفرط به، كما يشعر به قولهم: علقت الزاحية على شيء يأخذه للشيء يصاحب وكفه.

2 - قال الله تعالى: {وَقَبِضْتُ قَبْضَةً} من أثر الرسول (طه: 96): جاء في

نجد مما سبق من أقوال المفسرين أن معينة القبض في هذه الآية هو الأخذ بجمع الكيف، وهذا المعينة موافق للمعنى اللغوي تمامًا.

4 - قول الله تعالى: (فلم قبضان إذ رضيت قبضًا يميزة) (القرقان: 46).

(القبض: جمع المناسب من الشيء، ومعناؤه: أن الظل يغلب الأرض مثل طلوع الشمس فإذا طلعت الشمس قبض الظل بالشمس جزءًا فجزءًا، وقت قبض الظل عند الاستواء حتى لا يبقى ظل في العالم إلا على موضوع لا تكون الشمس مستوية عليه) (117)، وقيل: (قبضان يعني: رفعان) (118)، وقال مجاهد: (حوي الشمس إياه الظل) (119).

وياز الإسر يزد (161): (وفي وقت قبض الظل، قال الله، أحمله: عند طلوع الشمس قبض الظل، وتجمع أجزاء المناسبة بتسليط الشمس عليه حتى تنسى شبيهاً فشيئاً، والثاني: عند غروب الشمس، تقبض أجزاء الظل بعد غروبها، ويخلف كل جزء منه جزءًا من الظلم).

وقال الألوسيي رحمه الله: (أي: ثم أزالاه بعدما أسأله ممتنعًا عند إيقاع شعاع الشمس موضعه، أو بإيقاعه كذلك، وموجه على مهل قليلًا قليلاً، بحسب مسيرة الشمس) (119).

والواضح من هذه الأقوال أن معينة القبض هنا هو النسخ والإزالة، أي: نسخت الشمس الظل.

ويذا المعني على المجاز وليس الحقيقة: لأن القبض في حقيته هو الجمع بجمل الكيف، والزجج بين المعينين أن القبض عملية جمع بجمل الكيف فتكون بشكل متدرج، وكذلك إزالة الشمس للظل تكون بصورة متدرجة، وليس مزء واحداً.
خالصاء القول:

إن معنى القبض يأتي على الحقيقة، وعلى المجاز، فأنا على الحقيقة فإنَّه
يعني الأخذ بجميع الكفّ مع قبض على المأخوذ، وقد يأتي على المجاز فيكون
بمعنى الشُخ والبخل، وبمعنى الشُخ والإزالة، وهذا ما دُلّت عليه كلمة القبض التي
وردت في بعض الآيات القرآنية.

الفرق بين الأخذ والقبض:

بعد بيان معنى الأخذ والقبض يتبين أنَّ الأخذ أعمَّ من القبض؛ لأنَّ القبض
حالة خاصة من الأخذ، وهي الأخذ بجميع اليد، مع دلالته على الشَخ والبخل، أما
الأخذ ففيه غلبته وقهره مع عمومه، وليس فيه تخصيص جمع اليد. والله أعلم.

المبحث السادس

التناؤش

الأصل اللغوي:

» الثون والواو والثين أصل صحيح يدل على تناول الشيء، ونُشته نومًا،
وتناوشت: تناولت، ... فقالوا: نُشته خيراً: إذا أنتبه خيراً (١٧٦) وذكر أنه من
الثلاثي نوم، أو ناش، فهو بهم، أي: التناؤش، ولا بهم، أي: التناؤش، فالكسائي
قال: إنه مهمز، من ناش ينأش، فقوله (١١٤): التناؤش) بالهمز. أما أهل الحجاز
فقد تركوا همه، وجعلوه من نُشته الشيء إذا تناولته (١١٥) وجعل صاحب الجمهرة
معنى التناؤش إذا كان بهم، أما إذا كان غير مهمز فالتناؤش (١٣٠).

» والتناؤش بالهمز: الأخذ من يُعد، وإن كان الأخذ عن قرب فهو التناؤش يُعد

ويمكن الخلاص من هذه الأقوال إلى أن التناؤش في اللغة هو الأخذ من
يُعد إذا كان مهمزًّ (التناؤش)، أما إذا كان غير مهمز (التناؤش) فهو الأخذ من
قرب.
معنى التناوش في القرآن:
ورد ذكر التناوش في القرآن الكريم مرة واحدة، في قول الله تعالى: "وأَلْنَى
لَهُمْ التَّناوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ" (سَبْعَةٌ: ٤٢). "التناوش بالواو: التناوُشُ إلا أن التناوُش
تناول قريب سهل لشيء قريب، وفرؤ هبهم الواو، فيعتبر أن يكون المعنى واحدًا،
ويعد المهموم بمعنى الطلب، ومعنى الآية: استعداد وصولهم إلى مرادهم،
والمكان البعيد عَمَلاً عن تعداد مقصودهم، فإنهم يطلبون ما لا يكون، أو يريدون أن
يتناولوا ما لا يبالون، وهو رجوعهم إلى الدنيا، أو اتفاقهم بالإيمان حينئذ وقد
كيفنا به" (٣٠). "والتناوش والتناوُش أخوان إلا أن التناوُش تناول سهل لشيء
قريب، قال: ناشئ نوش، وتناوله القوم، وقيل: تناوشوا في الحرب ناش بعضهم
بعضاً، وهذا تمثل لطلبهم ما لا يكون، وهو أن ينفعهم إيمانهم في ذلك الوقت كما
ينفع المؤمنين إيمانهم في الدنيا، نُشِلَت حالهم بحال من يريد أن يتناول الشيء من
غلوة (٣٢) مما يتناوله الآخر من قيس ذراع تناولاً سهلاً لا تعقب فيه، وفرؤ
التناوش) مُمزَّرت الواو المضمومة كما هُمَّزت في أَجْوَاءٍ وأُدْوَرٍ، وعن أبي عمرو:
وقال أبو الوعود: التناوش: التناول الشهي، أي: ومن أين لهم أن يتناولوا الإماني
تناولًا سهلاً (٣٢).
وفي حجّة القراءات (٣٢) قال: (التناوُش. غير مهموم. أي: التناول. أي:
كيف يتناولون من بعد، وهم لم يتناولوا من قريب في وقت الاختيار والانتفاع
بالإيمان ... وبالله، أي: التأخير، قال أبو عبيد: من تساهل، وهو بعد الطلاب،
ويجوز أن يكون من التناوش، فهموا الواو لأن الواو مضمومة، وكل من مضمومة
ضمتها لا ضرخ، إن شئت أبدلت منا همسة وإن شئت لم تبدل).
وقال البغوي: (وفق التناوش. بالهمز. من النَّدِيش، وهو حركة في إبطاء،
يقال: جاء نيشا، أي: مبطعاً متأخراً، والمعنى من أين لهم الحركة فيما لا حيلة لهم
فيه؟) (٣٢).
والتناوُش بالهمز: وهو الحركة في إبطاء، والمعنى من أين لهم أن
يتحركوا فيما لا حيلة للهم إليه... ومن قرأ بغير همز فهو من النناوش، ويقال: تناول إذا سدّ يده إلى شيء ليصل إليه، وتناوشي يده إذا سدّ يده إلى شيء لا يصل إليه» (141). وقال صاحب البحر المحيط: «النناوش: تناول سهل لشيء قريب، يقال: ناهي ينوه، وناوشه القوم، وتناوشا في الحرب: ناش بعضهم بعضاً بالسلاح، وقال الرافجي (141):

فهي تلوّ الناس نَّوْشَا من علا نُوْشَا به تْقَنْطَعُ أَجْوَازُ النَّفَالَاءَ.

وأما باللهجة فقال الفراء: من ناهي، أي: تآثرت، قال الشاعر (141):

تَمْسَّى نُوْشَا أَنَّهُ يَكُونُ أَطْعَمَيْنَ، وَقَدْ حَذَّلَتْ بَعْدَ الْأَمْوَى أَفْوَرْ» (141).

وقال: مثل حالهم بحال من يريد أن يتناول الشيء من بعيد كما يتناول الآخر من قريب (141).

وقال صاحب التحرير والتنوير (141): «النناوش بواو مضومة بعد اللون، وهو النناوش السهل، أو الخفيف، وأكثر وروده في شرب الإبل شربًا خفيفًا من الحوض ونحوه... وقُرِئ باللهجة في موقع الباو، قيل: هو من إبدال الباو المضومة هُمزة لقصد التخفيف. وهو من نآش باللهجة إذا أبطأ وتأخر في عمل... وعلى كلا الوَِسُورين فالمراذ بالنناوش وصف قولهم: [أَمَّا بِهِ] بَنَأَ إِيَمَانَ تَأْخَرُ وقُطَّهُ، أو فَات وقُطَّهُ».)

خلاصة القول:

والخلاصة من الأقوال السابقة يتبين أن النناوش من غير همز مختلف فيه إلى قولين:

الأول: «إنه تناول قريب سهل لشيء قريب، وهذا المعنى هو الصواب - والله أعلم - لما بدأ عليه تكملة الآية والتي جاء فيها: (مِنْ مِكَانٍ بَعِيدٍ) [سَبَأ: 42]، لأن أصل النناوش النناوش من مكان قريب، فوضع الله تعالى كي لا يتبين على الشامِ
أنَّهم لا يستطيعون أخذ المطلوب على الرغم من قربه.

الثاني: إنَّ مدة اليد إلى شيء ليس له، وهو لا ينصل إليه، وهذا تفسير لمعنى التناون في سياق الآية، دل عليه الاستفهام الذي أفاد النبي صلى الله عليه وسلم.

أما التناون بالهمر فجاء على قول الله، فكانت النص:

الأول: التناون من بعيد. يمكن أن يكون المعنى صحيحًا إذا أخذناه على أنه سياق الآية الكريمة، لما في بعد حصولهم على الإيمان، ولكن الله قد وضِّح يقوله تعالى: ﴿فِيْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سَبَأَا: 52].

الثاني: بمعنى الطلب، وهذا ما تدل عليه الآية، وليس الكلمة نفسها، فهو يطلب الإيمان ولا ينصل إليه.

الثالث: الحركة في إبطاء. وهي كم في مدة يبده بسخاء ليصل إلى الشيء، فلا ينصل إليه، فيحاول أن يبده نفسه أكثر بطاقة لأنه قد وصل في مدة إبطاء، فيصبح بذلك تمثيلًا لعملية التحصيل مما هو بعيد عن متناول اليد.

الرابع: التأخر، وهو بعد المطلوب. وهو كما في المعنى الثاني.

والذي ترجيح لدَيْن أنَّ التناون هو حوز الشيء، وتحصيله بسهولة، ويصرع بمكان المأخوذ، وليس فيه غلبة وفقره، والتناون والتناون هما بمعنى واحد، لما في قول الله تعالى: ﴿فِيْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ دلالَةً على معنى المرة الذي يتضمنه التناون، فهموا الواو فيها؛ لأنَّ الواو مضمومة، وكلِّ وَى مضمومة ضفتها لازمة إنَّما شئت أندل متها هزرة، وإن شئت لم تبدل. والله أعلم.

الفرق بين الأخ والتناون:

التناون خُزُو الشيء، وتحصيله بسهولة، ويصرع مع قرب في مكان المأخوذ، وليس فيه غلبته وفقره، فيكون أقل من الأخ. والله أعلم.
الخامسة

وبعد التطور بين الطالب والوارث لهذه المفردات القرآنية الكريمة، يمكن أن ننصح إلى النتائج الآتية:

١- أن المفردات القرآنية الكريمة مهما تقارب معناها اللغوي ظاهريًا، فإن هذا لا يعني أنها متطابقة كل التفاصيل، بل هناك فروق بينها.

٢- معنى الأخذ هو حوز الشيء، وتحمله مع غلبة و춰ه.

٣- أن معنى الأخذ في القرآن الكريم مقارب للمعنى اللغوي.

٤- أن بعض الألفاظ المرادفة للأخذ تأتي على الحقيقة، وبعضها يأتي على المجاز عند من يقول به.

٥- الفرق بين الأخذ والبطش، أنَّ البطش أخذ يقى وسرعة مع عدم وجود حوز للشيء، وتحمله، فهو مرحلة أعلى من مرحلة الأخذ.

٦- أن معنى الخطف هو الأخذ بخفة وسرعة على غفلة من المأخوذ منه.

٧- الفرق بين الأخذ والخطف، أن الخطف أخذ بسرعة وخفية لا فترة معها، وأيكون على غفلة من المأخوذ منه، فالخطف أخذ بطريقة خاصة.

٨- أن للسفع في أصله معنيان: الأول: أنَّ أخذ مع غلبة، وقهر لكنه من مكان مخصوص، وهو مقدام الرأس، وفيه ذله، وإهانة، والثاني: هو الوسم على الناحية بالون من الألوان، وخفض بالسواد.

٩- الفرق بين الأخذ والسفع، أن السفع نوع خاص من الأخذ، فهو أخذ من مكان خاص وهو مقدام الشعر من الرأس، أي الناصية.

١٠- أن معنى القبض هو الأخذ بجميع الكف معقبض على المأخوذ، وقد يأتي على المجاز عند من يقول به. بمعنى السع والبخيل، ومعنى السع والإزالة.
الفروق اللغوية بين أنفاظ الأخذ في القرآن الكريم- محمد أديب بن محمد شكور محمود امیر

11 - الفرق بين الأخذ والقبض، أنَّ القبض أخذ بجمع اليد، مع دلالة على الشبع والبخل.
12 - أن التناوِش خوز الشيء، وتحصيله بسهولة، ويسِر مع قرب في مكان المأخذ.
13 - الفرق بين الأخذ والتَّناوِش (من غير همز) أن التناوِش هو تناول قرب سهل لشيء قريب، وليس فيه غلبة وفخر، فيكون أقل من الأخذ، بمعنى أنَّ أخذ بطريقة خاصة.
14 - أن بعض المعاجم لم تكن دقيقة في بيان الفروق اللغوية بين المفردات، وكذلك بعض كتب التفسير.
15 - على الباحث في الدراسات القرآنية التدقيق، والتحقيق في بيان المعني الدقيق للمفردة القرآنية، ولا يكتفي بالمعنى القريب.
الهوامش

(١) مجموع الفتاوى ٣٤١/١٣.
(٢) مقاييس اللغة ١٨٠/١.
(٣) تهذيب اللغة ١١٦٧/٣، والمحكم والمحيي الأعظم ٢٣٦/٥، ولهان العرب ٤٧١/٣.
(٤) صحيح البخاري ٢٤٤٨/٢ (١٧٧١)، كتاب الحج، باب لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد، وصحيح مسلم ٨٥٢/١ (١٧٦٦)، كتاب الحج، باب تحريم الصيد للمحرم، عن أبي قتادة.
(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٤٨/٤.
(٦) الفروق لأبي هلال ١١٣.
(٧) نظر: مشارق الأ광ور ٢١٥/١، ومعجم الأفعال المتعددة.
(٨) ناج العروس ٢٦٣/٩.
(٩) المفردات في غريب القرآن.
(١٠) المحرر الوصي ٣٤٠/١، وينظر: تفسير ابن كثير.
(١١) روح المعاني.
(١٢) تفسير أبي السعود ٢٤٤٨/١.
(١٣) نظر: التحرير والتنوير.
(١٤) تفسير السيرفاني.
(١٥) زاد المسير.
(١٦) تفسير الشقيد.
(١٧) مفسر الف=?/٢.
(١٨) تفسير الشريد.
(١٩) المحرر الوصي.
(٢٠) تفسير الشريد.
(٢١) تفسير الطبري ٢٧٠/٢، وينظر: البرهان في علوم القرآن ١٦٣/٤.

١٢٤٠ هـ
الفروق اللغوية بين ألفاظ الأخذ في القرآن الكريم - محمد أديب بن محمد شكور محمود امیر

(22) ٣٥٥/٣ وينظر: تفسير الطبري ٢٧٧/٢
(23) تفسير ابن كثير ٢٦٧/٤
(24) فتح القدر ١٤٨/٥
(25) ٢٦٣/٩
(26) ينظر: دلال الإعجاز ٤٧
(27) مقاييس اللغة ٢٦٢/١
(28) العين ٢٤٠/١١، وتهذيب اللغة ٢١٨/١١
(29) المقاموس المحيط ٧٥٥/١، وينظر: المصابيح الممير ٥١/١
(30) المحكم والمحيط الأعظم ٢٢/٨
(31) المغرب في ترتيب المعرّب ٧٨/١
(32) تاج العروس ٨٢/٨١
(33) ٢٦٦/٢
(34) ٢٦٤/٢
(35) جزء من حديث أخرجه البخاري ١٤٦٠/٣ (كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخص والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي، وسلم
(37) العصف: السير غير هداية، والصف: الجور، وصف السلطان: إذا ظلم. ينظر: العين
(38) تفسير الطبري ٢٤٦/١٩
(39) تفسير السمرقندى ١٤٣/٣
(40) تفسير الواحدي ٧٩٣/٢
(41) تفسير السراج ٢٠٢/٢
(2) تفسير القرطبي 124/13.
(3) التسهيل لعلوم التنزيل 4/190.
(4) (44) 736/2.
(5) 476/4.
84.
(6) تفسير القرطبي 196/19.
(7) تفسير القرطبي 196/19.
(8) تفسير القرطبي 196/19.
(9) حك للفناني 91/30.
(10) حك للفناني 91/30.
(11) تفسير أنب الشهود 224/1.
(12) تفسير أنب الشهود 224/1.
(13) تفسير أنب الشهود 224/1.
(14) تفسير أنب الشهود 224/1.
(15) تفسير أنب الشهود 224/1.
(16) تفسير أنب الشهود 224/1.
(17) تفسير أنب الشهود 224/1.
(18) تفسير أنب الشهود 224/1.
(19) تفسير أنب الشهود 224/1.
(20) تفسير أنب الشهود 224/1.
(21) تفسير أنب الشهود 224/1.
(22) تفسير أنب الشهود 224/1.
(23) تفسير أنب الشهود 224/1.
(24) تفسير أنب الشهود 224/1.
(25) المصدر السابق 104/1.
(26) تفسير الثعالبي 77/1.
الفروق اللغوية بين النطق الأخذ في القرآن الكريم - محمد أدب بن محمد شكور محمود امير

(26 ) ينظر: تفسير الشمعاني 1/55 و تفسير القرطي 1/222.
(27 ) تفسير الطبري 1/158.
(28 ) المصدر السابق 1/158.
(29 ) تفسير التعلمي 1/164.
(30 ) تفسير مقاتلة 1/36.
(31 ) الدر المنثور 2/780.
(32 ) تفسير أبي السعود 2/185/7، و ينظر: تفسير ابن أبي حاتم 2/320/5/10.
(33 ) التفسير الكبير 1/26.
(34 ) الكشاف 4/9.
(35 ) تفسير أبي السعود 185/7 و ينظر: تفسير البغوي 4/23.
(36 ) تفسير السعدي 1/201.
(37 ) تفسير الشمرقندي 1/130/3.
(38 ) تفسير التنفسي 1/17.
(39 ) روح المعاني 1/26.
(40 ) تفسير التعلمي 1/21.
(41 ) التحرير والتنوير 1/23.
(42 ) ينظر: مقياس اللغة 3/83-84.
(44 ) العين 1/241/1 و واج العروس 2/21.
(45 ) تفسير غريب ما في الصحيحين 1/367.
(46 ) 2/86.
(48 ) نذل و مصدر. لسان العرب 1/134.
(49 ) عمرو بن معديكرب. الكشاف 7/313.
(90) من الطويل، القائل الأعشى في ذكره 205، وذكر في الديوان المشجع صدقت،
والعينين: الألف: مقاييس اللغة 4/239. والخمس: اسم للآلهة التي يوسم بها. لسان
(93) التبيان في تفسير غريب القرآن 469.
(94) جمهرة اللغة 8/279.
(95) قراءة أبي عمرو برية هارون. المحرر الوهم 4/7.
(96) الكشف 8/274.
(97) المحرر الوهم 5/204.
(98) تفسير البغوي 4/508.
(99) تفسير الشمعاني 1/258.
(100) تفسير الطبري 30/255.
(101) زاد المثير 9/178.
(102) جزء من حديث آخر محمد مسلم في صحيحه 2/885(626/203) كتاب صلاة العيد،
والريدة خزيمة 2/357، جماع أبواب صلاة العيدين الفطر والأضحي وما يحتاج
فيهما من السنن، باب ذكر عظة الإمام النسائي وذكره فيها إياهن بالصدقة بعد خفية
العيد، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.
(103) مقاييس اللغة 5/50.
(104) ينظر: لسان العرب 7/214-213.
(105) العين 5/53.
(106) المحيط 6/183، ونظر: المصاحبة والمنير 2/488.
(107) لسان العرب 7/214.
(108) تاج العروس 19/10.
الفروق اللغوية بين الفاظ الأخذ في القرآن الكريم - محمد أديب بن محمد شكور محمود أمير

(١٠٩)
١٠٠
١١٠
(١١٠)
١٢٠
(١٢٠)
١٣٠
(١٣٠)
١٤٠
(١٤٠)
١٥٠
(١٥٠)
١٦٠
(١٦٠)
١٧٠
(١٧٠)
١٨٠
(١٨٠)
١٩٠
(١٩٠)
ترجمة غير معروفة

(١٣٢) المغربي في ترتيب المعرف ٢/٣٢٣.

(١٣٣) تاج العروس ١٧/٤٣٣.

(١٣٤) التسهيل لعلوم التنزيل ٠/٣٣٣، وينظر: الكشاف ٢٠٥/٣.

(١٣٥) الغنوة: من الارتفاع والتجاوز، وقيل وهي مقدار رمية سهم، تاج العروس ١٧٣/٣٩.

(١٣٦) الكشاف ٢٠٥/٣.

(١٣٧) تفسير أبي الشهود ٥٠٧/٧٤، وينظر: تفسير البيضاوي ٤٠٧/٥.

(١٣٨) تفسير البغوي ٥٦٣/٣.

(١٣٩) تفسير الشمقردن٦/٩١.

(١٤٠) من الرجز المشطور، وهو لأبي النجم الراج٣، أو لفيزان بن حريث الربيعي. ينظر:

(١٤١) تاج العروس ٣٣١/٤٣، ٣٣٠/٦٩.

(١٤٢) مقتطف العالم، وهو لنفس بن حزي. ينظر: تاج العروس ٣٣٦/١٧.

(١٤٣) البحر المحيط ٢٤٦/٧.

(١٤٤) البحر المحيط ٢٨٠/٧.

(١٤٥) التحرير والتنوير ٢٠٣/٣٢.
المصادر والمراجع

1. الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت ۱۲۷۰هـ)، وح
المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثنائي، دار إحياء التراث العربي،
بيروت.

2. الأزدي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت ۱۵۰هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية،
بيروت، ۱۴۲۴هـ-۱۹۰۳م.

3. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ۶۷۰هـ)، تهذيب اللُغة،
تحقيق: محمد عوض مرعاب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ۲۰۰۱م.

4. الأندلس، أبو حيان محمد بن يوسف (ت ۴۷۴هـ)، البحر المحيط، تحقيق:
عادل أحمد عبد الموجود وغيره دار الكتب العلمية، بيروت، ۱۴۲۶هـ-۱۹۰۷م.

5. ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحليم الحراني (ت ۸۲۸هـ)، مجموعة
الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة
ابن تيمية، ط ۲.

6. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ۵۹۷هـ)، زاد السير في علم
التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ۳، ۱۴۰۴هـ.

7. ابن جريج، محمد بن الحسن بن جريج (ت ۷۲۲هـ)، جمهرة اللُغة، تحقيق:
رامزي متبرع يعلى، دار العلم للعلماء، بيروت، ۱۹۸۷م.

8. ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة المصرية، صيدا.
9. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضيل أحمد بن علي الشافعي (ت 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محج الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

10. ابن خزيمة السلمي، أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري (ت 321 هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفي الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1390 هـ.

11. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 520 هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.

12. ابن زنجيلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (توفي أواخر القرن الرابع الهجري)، حجة القراءات، تحقيق: سعید الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1982 هـ.

13. ابن سعيد المغربي، المغرِب في ترتيب المعرف، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 33، 1955 هـ.

14. ابن سيد، أبو الحسن علي بن إسحاق المرسي (ت 458 هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: د. عبد الحميد الهداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ.

15. ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393 هـ)، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ، بيروت، 1420 هـ.

16. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت 546 هـ)، المحمر الوجري في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413 هـ.

17. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، مقدمة اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، إسماعيليان، نجفي، إيران (د.ت).
الفروق اللغوية بين ألفاظ الأخذ في القرآن الكريم - د. محمد أديب بن محمد شكر محمد امير

18. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، 1411هـ.
19. ابن ماجاه، أبو بكر أحمد بن موسى البغدادي (ت 774هـ)، السنة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 1400هـ.
20. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
22. البغوي، أبو محمد الحسين بن مستوى (ت 651هـ)، تفسير البغوي - معلول التنزيل، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.
23. البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت 691هـ)، تفسير البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر، بيروت.
24. الغزالي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الفراهيدي الفاسي (ت 527هـ)، الكشف والبيان (تفسير الغزالي)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ-2002م.
25. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت 471هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق: د. التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ-1995م.
26. الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت 676هـ)، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمد محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ-1980م.
27. الحمدي، محمد بن أي نصر فتح بن عبد الله الأزدي الحمدي (ت 488 هـ)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، 1995 م.
28. الزراي، فخر الدين محمد بن عمر البغدادي الشافعي (ت 620 هـ)، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991 م.
29. الزبيدي، محمد بن مرتضى البحسني (ت 1205 هـ)، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهدية.
30. الزركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله (ت 794 هـ)، الهران في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391 هـ.
31. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبور الأقافيل في وجه الغزاة، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 4، 2001 م.
32. السعد، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، تحقيق: ابن عيشين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1421، 2000 م.
33. السمرقندی، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (ت 537 هـ)، تفسير السمرقندی المسمى بحر العلوم، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
34. الشماعی، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت 685 هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: د. جاسم بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، ط 2، 1418 هـ.
35. السبكي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت 911 هـ)، التفسير بالمأنى، دار الفكر، بيروت، 1993 م.
الفرق اللغوية بين ألفاظ الأخذ في القرآن الكريم - د. محمد أديب بن محمد شكر محمد امیر

36. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراسة من علم التفسير، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

37. الطبرني، أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد بن خالد (ت1031هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1405هـ.

38. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت365هـ)، الفروع اللغوية، ضبطه وحققه: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1401هـ-1981م.

39. العمادي، أبو العبد محمد بن محمد (892هـ)، تفسير أبي الشهود - أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

40. الخراششي، محمد بن أحمد بن محمد (ت741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتاب العربي، لبنان، ط، 43، 1403-1381م.

41. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (175هـ)، العين، تحقيق: د. مهدي الخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار وكتبة الهلال.

42. الفراهيدي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت167هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الشعب، القاهرة.

43. الفشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

44. الكثني، أبو البقاء أبو بكر بن موسى الحسيني (ت941هـ)، الكلمات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م.

45. المخزومي، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي (ت401هـ)، تفسير مجاهد، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية، بيروت.
46. المصري، شهاب الدين أحمد بن محمد الهلائم (ت ٦٧٢ هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: فتحي أبو داود، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٢ هـ.

47. المقري، أحمد بن محمد بن علي الغيومي (ت ٦٧٧ هـ)، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت.

48. الملياني، موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي، معجم الأفعال المتعدية بحرف (الكتابة الإسلامية الكبرى). مرصد التراث للبرمجيات.

49. النسفي، أبو البكر عبد الله بن محمد بن محمود (ت ٧٦١ هـ)، تفسير السفاح (مذكرات التذكير وحقائق التأويل)، تحقيق: الشيخ إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

50. النووي، محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٢ هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٤٩٦ هـ.

51. البحوث، أبو الحسن بن أحمد (ت ٦٨٤ هـ)، الإرجاع في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت، والدار الشامية، دمشق.

52. البحصبي، القاضي أبو الفضل علياً بن موسى السبتي المالكي (ت ٥٤٤ هـ)، مشارق الأنواع على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، ودار التراث.